الاحتراق النفسي و علاقاته بالرضا الوظيفي لدى معلمي التعليم الابتدائي

الدكتور: مصطفى منصوري، جامعة جامعة وهران2، الجزائر

الملخص:

يهدف هذا الموضوع إلى دراسة العلاقة بين الاحتراق النفسي و الرضا الوظيفي، ومعرفة ما إذا كانت هناك فروق تعزى لمتغير الجنس، ولاختلاف الحالة الاجتماعية لدى عينة من معلمي المرحلة الابتدائية قوامها 145 معلما ومعلمة، وقد كشفت الدراسة عن النتائج التالية:

توجد علاقة سلبية دالة إحصائيا بين الاحتراق النفسي والدرجة الكلية للرضا الوظيفي.

لا توجد فروق دالة بين المعلمين والمعلمات في العلاقة بين الاحتراق النفسي والرضا.

لا توجد فروق دالة إحصائيا في العلاقة بين الاحتراق النفسي والرضا الوظيفي بين المتزوجين وغير المتزوجين من معلمي التعليم الابتدائي.

Abstract :

This study aims at investigatory the relationship between burnout and job satisfaction. It also aims at finding out whether this relationship affected by sex and social state to a sample containing 145 teachers.

The result obtained in this study revealed:

a statistically significant negative correlation between burnout and job satisfaction among primary school teachers

There are no statistically significant differences between male and female.

There are no statistically significant differences between married and unmarried primary school teachers between Psychological burnout and job satisfaction.

مقدّمة:

إن مهنة التعليم كغيرها من المهن الخدماتية، أصبحت تتطلب القدرة على مقاومة الصعاب والتحلي بالصبر والإرادة، فالمعلم الكفء عليه أن يملك شخصية قوية قادرة على فهم المشاكل وتقبل العثرات والمعوقات التي تحول دون قيامه بدوره على الوجه الأكمل، لأنه من أكثر الأفراد تأثرا بما يجري حوله من أحداث داخل المجتمع وفي مختلف المجالات نظرا لما يمر به من ظروف ومواقف وعلاقات قد لا تكون دائما في صالحه وهذا يؤدي حتما إلى تأثيرات وانعكاسات تجعله يعيش حالة من عدم الرضا وحالة من الاضطرابات النفسية والمهنية التي تشعره بالتعب والجسدي و بالاستنزاف النفسي الأمر الذي يؤدي به إلى الشعور بالضغوط النفسية والمهنية، و إذا اشتدت هذه الضغوط فإنها تصل به إلى ما يعرف بالاحتراق النفسي، و هو حالة نفسية يصل فيها المعلم إلى الشعور بالاستنزاف البدني و الإرهاق العاطفي و تكوين اتجاهات سلبية نحو الآخرين مع التقدير السيي لذاته.

و يحدث الاحتراق النفسي لدى المعلمين نتيجة لعدد من المشاكل التي ترتبط بمهنة التعليم، سواء تعلق منها بالجانب المهني كظروف العمل الغير مريحة، أو بالجانب العلاقات كسوء العلاقة مع التلاميذ و مع الإدارة، أو بالجانب التربوي ككثافة البرامج... الخ، و يشير ميلر و آخرون Miller et al(1999) إلى أن الاحتراق النفسي يعتبر من عوامل بقاء المعلم أو انسحابه من العمل أو تحويله إلى عمل تربوي آخر، إذ أن 21 % من عينة الدارسة التي قام بها مع معاونوه تركوا عملهم بعد سنتين من التعليم [1]؛ كما بيّنت دراسة ستيف دانهام Dunham (2001) أن الاستقالة التي يقدمها المعلمون بمقاطعة نيوويلز بأستراليا هي استجابة واضحة لتعرضهم لضغوط قوية جدا [2].

و لذا أصبح الاحتراق النفسي الذي يواجهه المعلم في مهنته من المواضيع التي تثير اهتمام الباحثين في علم النفس و التربية منذ أواخر السبعينات، حيث يُعتبر المحلل النفسي الأمريكي فريدنبرجر Freudenberger (1974) أول من

أشار إلى ظاهرة الاحتراق النفسي و درسها حينما كتب مقالا حول الاحتراق النفسي لدى موظفي المهن و الخدمات الإنسانية، و عرفها على أنها "حالة من الإنهاك تحصل نتيجة للأعباء والمتطلبات الزائدة والمستمرة الملقاة على الأفراد على حساب طاقتهم وقوتهم[3].

كما خص جل كتاباته وأعماله حولها، ثم تلاه كرنس Chernesse (1980)، و بعدها بسنة قدمت ماسلاش و جاكسونMaslach & Jackson عملهما المشترك حول الاحتراق النفسي، و هو العمل الذي طورته ماسلاش إلى أن صممت مقياسا يُعرف باسمها MBI؛ و هذا من منطلق أن الاحتراق النفسي يؤدي إلى استنزاف بدني و إرهاق عاطفي، و اضطرابات نفسية وأمراض سيكوسوماتية، بالإضافة إلى أنه يؤثر سلبا على اتجاهات المعلم نحو مهنته، و يضعف من مردوه في التعليم.

ونظرا لحداثة استعماله في المجالات السيكولوجية والطبية ارتبط مفهوم الاحتراق النفسي بمفاهيم قريبة منه كالإجهاد النفسي و الإعياء النفسي و الضغط النفسي، و التي تشترك في وصف الحالة النفسية للمهنيين الذين يعملون خاصة في مجال الخدمات الإنسانية، ويقضون وقتا طويلا ومتواصلا في العمل مع عملائهم كالمعلمين والممرضين والإداريين؛ و رغم التقارب بين تلك المفاهيم إلا أن هناك اختلافا بينها، مما يدفعنا إلى تبيان أوجه الاختلاف و الاتفاق بينها.

بالنسبة لعلاقة الاحتراق النفسي بالإجهاد، يرى العسكري (2011) بأن الإجهاد هو عبء انفعالي زائد ناتج عن تعرض الفرد لمطالب زائدة تؤدي إلى إنهاكه بدنيا و نفسيا، و يمثل الإجهاد الانفعالي أحد أبعاد الاحتراق النفسي و عرضا من أعراضه [4].

و يتفق العسكري مع جرنس Cherniss (1986) الذي يرى أن الإجهاد هو المرحلة الثانية التي تؤدي إلى الاحتراق النفسي حيث يعاني الفرد من الإجهاد و التوتر كردة فعل طبيعية و مباشرة و عاطفية لضغوط العمل[5].

فالإجهاد الانفعالي إذن ليس هو الاحتراق النفسي، بل هو مرحلة من مراحله تتصف باستنفاذ المصادر العاطفية عند العامل لحد المستوى الذي يعجز فيه عن العطاء.

و بالنسبة لعلاقة الاحتراق النفسي بالإعياء النفسي ، يعرف هذا الخير بأنه الشعور المستمر بالتعب الشديد الذي لا يمكن معه القيام بأعباء الحياة اليومية، و لا يزول بعد الراحة أو النوم الكافي، و قد يصل الحال ببعض من يعانون من هذا المرض بالعجز الكامل عن العمل و النشاط، و في الحالة الشديدة قد يكون المريض طريح الفراش.

إن الإعياء النفسي المتكرر يشكل أساس الاحتراق النفسي، فمعظم المربيين يبالغون في عطائهم، و من تم يشعرون بالتعب و الإرهاق الجسدي و النفسي و العقلي، و يشعرون بأن مصادرهم العاطفية تنضب، و هذه هي أهم مظاهر الاحتراق النفسي.

فالاحتراق النفسي هي حالة من الإعياء النفسي والجسدي تظهر على الفرد بتأثير ضغط العمل الذي يتعرض له وتؤثر في اتجاهاته نحو المهنة التي يعمل فيها بشكل سلبي يمكن تشخيصه بوضوح من خلال سلوكه أثناء العمل وعلاقته مع الآخرين[6].

أما عن علاقة الاحتراق النفسي بالضغط النفسي، يرى لازاروس و فولكمان (1984) أن الضغوط تحدث عندما تكون مطالب العمل شاقة و مرهقة، و تتجاوز مصادر التوافق لدى الفرد، أي أنها تنشأ من عدم التوازن بين مطالب العمل و قدرة العامل على الاستجابة لها، و أن الاحتراق النفسي يمثل المرحلة النهائية في عجز الفرد عن التكيف مع مطالب العمل، و أن هذا الاحتراق يظهر في عدة أعراض جسمية و انفعالية و دافعية و سلوكية مختلفة [7].

و في نفس الاتجاه، يرى كونيغهام Cunningham (1993) أن الاحتراق النفسي الناتج عن التعرض المستمر للضغط من أهم الآثار السلبية

للضغوط [8]. إن علاقة الاحتراق النفسي بالضغط النفسي تظهر في أنها علاقة سبب بنتيجة، حيث أن الاحتراق النفسي هو حالة يصل إليها الفرد بسبب تعرضه لضغوط شديدة ومستمرة.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

وُصفت مهنة التعليم بأنها من أكثر المهن الخدماتية التي يتعرض أفرادها للاحتراق النفسي نتيجة شعورهم بالضغوط المهنية الشديدة و المستمرة وهذا حسب ما جاء في تصنيف منظمة العمل الدولية، و بيّنت دراسات مقارنة أجراها دوهوس و ديكسترا Deheus & Dieckstra (1999) أن درجة الاحتراق النفسي لدى المعلمين مرتفعة مقارنة بالمهن الأخرى ذات الطابع الاجتماعي كمهنة التمريض و الطب [9]، لأن مهنة التعليم تزخر بالعديد من الأعباء والمطالب والمسؤوليات وبشكل مستمر، بالإضافة إلى إدراك المعلمين لوضعهم المهني من حيث نقص المكانة الاجتماعية، ونقص التقدير المادي والمعنوي، والعزلة الاجتماعية [10]، هذا الوضع يجعل أغلبية المعلمين غير مطمئنين على مهنتهم وغير راضيين عنها، فقد تبين من دراسة ألار Allard (2010) أن 20% إلى25 % من المعلمين في محافظة الكيبك بكندا يتركون مهنة التعليم خلال ثلاث سنوات الأولى بسبب ما يتعرضون له من ضغوط و من احتراق نفسي [11].

و رغم اختلاف البيئات إلا أن معاناة المعلم من الاحتراق النفسي تكاد تكون متقاربة بسبب أهمية و ثقل الرسالة التي يحملها و المهام و الأدوار التي يقوم بها، فطبيعة عمل المعلم تجعله مهيأ للإصابة بالتوتر وبالإحباط بسبب معاناته اليومية من الضغوط الناجمة عن ظروف العمل الغير مناسبة كحجم و عبء العمل المدرسي، وكثافة المنهج الدراسي، والاكتظاظ داخل الفصل، وعدم القدرة على ضبط سلوك التلاميذ، إضافة إلى انخفاض العائد المادي، والنظرة الاجتماعية المتدنية للمعلم؛ فقد أشار كاتون و آخرون Caton et al(1998) إلى وجود الاحتراق النفسي عند المعلمين الأمريكيين بدرجة متوسطة على بعدي الإجهاد الانفعالي و تبلد المشاعر، و بدرجة عالية على بعد نقص الشعور بالإنجاز الشخصي [12]؛ و

حسب ريدوRudow إن 30% من المعلمين الأوروبيين يبدون أعرضا للاحتراق النفسي[13].

ويتعرض معلم التعليم الابتدائي لضغوط نتيجة تعامله مع تلاميذ في مرحلة عمرية صعبة لها مميزاتها وخصائصها وتستوجب طرق خاصة في التعامل معها ومستوى من النضج الانفعالي و العاطفي، وأن زيادة أعباء العمل ومسؤوليات المعلم اتجاه هذه الفئة من التلاميذ، سيؤدي إلى استمرار الضغوط التي قد تتطور إلى الاحتراق النفسي.

ومن هنا جاءت الحاجة للبحث عن العلاقة بين الاحتراق النفسي و الرضا الوظيفي لدى معلمي التعليم الابتدائي، إذ يحاول الباحث من خلالها الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ✓ هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاحتراق النفسي ومظاهر الرضا الوظيفي لدى معلمي التعليم الابتدائي؟
- ✓ هل توجد فروق دالة إحصائيا بين معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية في العلاقة بين الاحتراق النفسي والرضا الوظيفي؟
- ✓ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العلاقة بين الاحتراق النفسي والرضا الوظيفي لدى معلمي مرحلة التعليم الابتدائي تبعا لمتغير الحالة الاجتماعية؟

2 - الفرضيات:

- ➢ الفرضية الأولى: توجد علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية بين الاحتراق النفسي ومظاهر الرضا الوظيفي لدى معلمي التعليم الابتدائي.
- ➢ الفرضية الثانية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين والمعلمات في العلاقة بين الاحتراق النفسي والرضا الوظيفي.

- الفرضية الثالثة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العلاقة بين الاحتراق النفسي والرضا الوظيفي لدى معلمي مرحلة التعليم الابتدائي تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية.

3 - أهداف الدراسة:

- ✓ تحديد مدى انتشار الاحتراق النفسي لدى معلمي المرحلة الابتدائية ، و معرفة درجة شعورهم بالرضا الوظيفي.
- ✓ بيان تأثير الاحتراق النفسي على مظاهر الرضا الوظيفي العام، و على كل مظهر من مظاهره على حدة.
- ✓ الكشف عن الفروق بين الاحتراق النفسي والرضا الوظيفي في المتغيرات التالية: الجنس، والحالة الاجتماعية.

4 -أهمية الدراسة:

- ✓ تلقي الدراسة الحالية المزيد من الاهتمام على مظاهر الاحتراق النفسي في علاقتها بالرضا الوظيفي الجزئي و الكلي.
- ✓ تتزايد أهمية دراسة الرضا الوظيفي في المؤسسات التربوية لما له من دور في مواجهة إكراهات العملية التعليمية و بالتالي تفعيل أداء المعلم.
- ✓ تعزيز الدراسات والبحوث النفسية و التربوية بدراسة حديثة تتناول متغيرين أساسيين و هما الاحتراق النفسي ومظاهر الرضا الوظيفي لدى معلمي التعليم الابتدائي، و هذا قصد وضع برنامج وقائي لتشخيص الاحتراق النفسي و إيجاد الآليات المناسبة للتخفيف منه.

5- تحديد المفاهيم الإجرائية:

1. **الاحتراق النفسي:** هي حالة من الاستنزاف البدني و الإرهاق العاطفي و تكوين اتجاهات سلبية نحو الآخرين يشعر بها المعلم نتيجة تعرضه لضغوط شديدة و مستمرة في العمل، وهي الدرجة التي يحصل عليها المعلم وفقا لمقياس ماسلاش للاحتراق النفسي و التي تكون من 36 درجة فما فوق.
2. **الإجهاد العاطفي:** هو إحساس المعلم بالتعب و الإنهاك وفقدان النشاط تجاه قيامه بعمله، وهي الدرجة التي يحصل عليها وفقا لبعد الإجهاد الانفعالي و التي تكون من 18 درجة فما فوق.
3. **تبلد الشعور:** و هو اتصاف المعلم باللامبالاة والشعور السلبي نحو الآخرين، وهي الدرجة التي يحصل عليها وفقا لبعد تبلد الشعور و التي تكون من 6 درجة فما فوق.
4. **شعور النقص بالانجاز:** هو التقييم السلبي لإنجازات المعلم و الشعور بعدم فاعلية ما يقوم به، وهي الدرجة التي يحصل عليها المعلم وفقا لبعد النقص بالإنجاز و التي تكون من 12 درجة فما فوق.
5. **الرضا الوظيفي:** هو شعور المعلم بالارتياح أثناء أدائه لعمله ويتحقق ذلك بالتوافق بين ما يتوقعه من عمله ومقدار ما يحصل عليه ، و يتمثل في المكونات التي تدفعه إلى العمل بارتياح، وهي الدرجة التي يحصل عليها المعلم نتيجة تقديره لرضاه من خلال الاستبيان المعد لذلك ؛ و التي تكون من 70 درجة فما فوق.

– الإجراءات المنهجية للدراسة

1- منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي لملاءمته مع طبيعة الدراسة من حيث تحقيق أهدافها والتأكد من فرضياتها .

2– مكان الدراسة:

أجريت الدراسة بتسع عشرة (19) مدرسة ابتدائية تابعة لولاية معسكر بالغرب الجزائري.

3– عينة الدراسة ومواصفاتها:

إن العينة التي تعامل معها الباحث في هذه الدراسة هي العينة العنقودية sampling Cluster، فقد قام بتقسيم مدينة معسكر ومعها المدارس إلى أربع مناطق (الشمال والجنوب، والشرق والغرب)، فأصبح لديه بعد ذلك قائمة بمجموعة المدارس، واعتبر هذه المجموعات هي عناصر المجتمع الأصلي، بحيث أن كل وحدة (مقاطعة) تضم مدرسة أو أكثر وهي بذلك تمثل عنقودا، ثم قام باختيار عينة من تلك المدارس و معها مجموعة من المعلمين و المعلمات وأجرى عليها دراسته.

بلغ حجم مجتمع الدراسة 3978 معلما في المرحلة الابتدائية حسب إحصاءات مديرية التربية، أما حجم عينة الدراسة فقد بلغ 145 معلما ومعلمة بنسبة 3.64% ، منهم 63 معلما يمثلون نسبة 43,44%، و 82 معلمة بنسبة قدرها 56,56% من حجم العينة.

الجدول رقم (1) يبين توزيع العينة حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرارات	النسبة المئوية
أعزب	30	%20,68
متزوج	115	%79,32
المجموع	145	%100

4 - أداة الدراسة:

أ- مقياس الاحتراق النفسي:

استخدم الباحث مقياس ماسلاش للاحتراق النفسي (MBI). يتكون المقياس من اثنان وعشرين(22) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد، بتدرج تتراوح من 0 إلى6، وعليه فإن أعلى درجة يحصل عليها المعلم في المقياس الكلي هي 132 درجة، أما أدنى درجة فهي صفر.

أ-1- صدق المقياس: قام الباحث بحساب الاتساق الداخلي للمقياس عن طريق إيجاد الارتباط بين كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس.

الجدول رقم (2) يبين قيّم معاملات الارتباط بين كل بعد والدرجة الكلية للمقياس.

الأبعاد	الارتباط بالدرجة الكلية
الإجهاد الانفعالي	**0,793
تبلد المشاعر	**0,650
نقص الشعور بالانجاز	*0,462

* دال عند α 0.05 ** دال عند α 0.01

أ-2- **ثبات المقياس:** تم حساب الثبات عن طريق التجزئة النصفية باستعمال معامل ارتباط بيرسون بين الفقرات الفردية و الفقرات الزوجية، فكان مقداره ر=**0.509**، وبعدها تم تصحيحه بمعادلة سيبرمان براون، حيث أصبح معامل الثبات رث ص= **0,674** مما يدل على أن المقياس ذو درجة عالية من الثبات.

ب- استبيان الرضا الوظيفي:

تضمن الاستبيان 35 فقرة موزعة على سبعة أبعاد، وكل بعد تضمن خمسة 5 فقرات؛ الإجابات عنها تتدرج من 4 إلى1 بالنسبة للفقرات ذات الاتجاه الموجب، ومن1 إلى4 بالنسبة للفقرات ذات الاتجاه السالب، بحيث أن أعلى درجة يحصل عليها المعلم في المقياس هي 140 وأدناها 35 درجة. و تتوزع درجات الإجابة على سلم من أربع خيارات هي: (أوافق بشدة، أوافق، أعارض، أعارض بشدة).

ب-1- صدق الاستبيان: قام الباحث بحساب الاتساق الداخلي للمقياس عن طريق إيجاد الارتباط بين كل بعد من أبعاد الاستبيان والدرجة الكلية للاستبيان.

الجدول (3) يبين قيّم معاملات الارتباط بين كل بعد والدرجة الكلية لاستبيان الرضا

الأبعاد	الارتباط بالدرجة الكلية	الأبعاد	الارتباط بالدرجة الكلية
العمل في حد ذاته	0.778**	الإشراف	0.840**
فرص الترقية	0.616**	العلاقة مع المدير	0.770**
الأجر	0.804**	العلاقة مع الزملاء	0.770**
ظروف العمل	0.624**		

** دال عند مستوى دلالة α 0.01

ب-2- ثبات الاستبيان: تم حساب معامل الثبات بطريق التجزئة النصفية، وذلك من خلال استعمال معامل إرتباط بيرسون بين الفقرات الفردية و الفقرات الزوجية، وتحصل الباحث على النتائج التالية: ر= 0,750 ؛ و بعد تصحيحه بمعادلة سيبرمان براون أصبحت قيمة معامل الارتباط المصحح رث ص= 0,857، مما يدل على أن الاستبيان يتمتع بدرجة كبيرة من الاستقرار في نتائجه.

7 – عرض وتفسير نتائج الدراسة:

7 – 1– عرض وتفسير نتائج الفرضية الأولى:

للتحقق من صحة الفرضية التي تنص على وجود علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية بين الاحتراق النفسي ومظاهر الرضا الوظيفي لدى معلمي التعليم الابتدائي، تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين الاحتراق النفسي ومظاهر الرضا الوظيفي كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم(4) يوضح قيم معاملات الارتباط بين الاحتراق النفسي ومظاهر الرضا

الاحتراق النفسي و مظاهر الرضا الوظيفي	قيمة "ر"	الاحتراق النفسي و مظاهر الرضا الوظيفي	قيمة "ر"
الرضا عن العمل في حد ذاته	-0,41**	الرضا عن الإشراف	0,14
الرضا عن فرص الترقية	-0,23**	الرضا عن العلاقة مع المدير	-0,09
الرضا عن الأجر	-0,27**	الرضا عن العلاقة مع الزملاء	-0,13
الرضا عن ظروف العمل	-0,02	**الدرجة الكلية للرضا الوظيفي**	**-0,29****

** دال عند مستوى الدلالة α 0.01

إن ارتباط الاحتراق النفسي سلبا بالرضا عن العمل في حد ذاته (ر=0.414-) يرجع إلى كون المعلمين يعانون من ضغوط ناشئة عن أعباء مهنة التعليم المتمثلة في تحضير الدروس، وتحضير الامتحانات الفصلية والتمارين التطبيقية وتصحيحها، ومتابعة التلاميذ في منهاجهم الدراسي وفي مكتسباتهم التعليمية، هذه المطالب طبعا تفوق إمكانات المعلم الجسمية والنفسية، وتتطلب قوة تحمّل لا يقدر عليها، وإن قدر عليها وهو في بداية التعليم، فسيضعف أمامها وأحس باستنزاف بدني و نفسي كلما زادت سنوات خدمته.

وإذا لم يستطع المعلم إنجاز عمله داخل المدرسة ، فسيجد نفسه مضطرا لأخذه إلى البيت، وقتها تتمدّد ساعات العمل ويصبح العمل المدرسي مملا ومرهقا ويتسبب في خلق جوّ غير صحي وغير مريح، لأن العمل في البيت يكون على حساب أوقات الراحة التي من المفترض أن يستغلها لنفسه ومع أسرته.

و يمكن تفسير ارتباط الاحتراق النفسى سلبا بالرضا عن العمل لدى المعلمين إلى افتقارهم في كثير من الحالات إلى المؤهلات العلمية و التربوية المناسبة للتعامل مع التلاميذ ، فقد اتفق كلا من *Cherniss (1995) و Cooley & Yovanof (1996)* على ظهور عامل آخر يؤثر بشكل واضح في الاحتراق النفسى لدى المعلمين، وهو مستوى التأهيل لأكاديمى العلمى المناسب للمعلم للتعامل مع الفئات المختلفة من التلاميذ [14].

كما أشارت دراسة أنطنيو وآخرون Antoniou et al (2006) إلى أن المعلمين الذين لديهم مستوى مرتفع من الكفاءة الذاتية و القدرة على التكيف أكبر يعانون من ضغوط أقل و من إحراق نفسى أقل مقارنة مع المعلمين الذين لديهم مستوى منخفض من الكفاءة الذاتية و القدرة على التكيف أقل؛ و هى النتيجة التى تتفق مع ما توصلت إليه دراسة الحراصى (2005) أنه كلما ارتفع المؤهل الدراسي لدى المعلمين قل الاحتراق النفسي لديهم [15].

و يمكن تفسير ارتباط الاحتراق النفسي سلبا بالرضا عن الترقية (ر= 0.232 -) بأن نظام الترقية المتبع لا يخضع لمبدأ العدالة ، فعندما يرى المعلم زملاء له في وظائف أخرى ينعمون بمستويات اجتماعية – مهنية أعلى من مستواه الاجتماعي، وتعود عليهم بأجور عالية نسبيا وهم يحملون نفس مؤهلاته العلمية و هو لم يتقدم في حياته المهنية، عندها يشعر بالإحباط و بالتذمر كنتيجة لإحساسه بالاحتراق النفسي؛ فقد عبّر69,61% من أفراد العينة بأن مهنة التعليم لا توفر لهم فرص لتأمين مستقبلهم المادي؛ كما عبّر40,42 % من المعلمين بأنهم إذا أردوا أن يبحثوا عن ترقية فيجب أن يبحثوا عن وظيفة أخرى.

هذه النتيجة تتوافق مع ما توصّل إليه فيميان Femian(1986) [16] من أن نقص التحسن الوظيفي والترقية، ونقص المكافآت والرواتب وعدم الاعتراف بأهمية أراء المعلّمين كانت من بين مصادر الضغوط المهنية عند المعلمين.

و كإجراء قد يرضي المعلم عن الترقية أدخلت وزارة التربية تعديلا في هذا الجانب، حيث يرقى بصفة أستاذ مكون في المدرسة الابتدائية عن طريق الامتحان المهني في حدود80 % من المناصب المطلوب شغلها الأساتذة الرئيسيون في المدارس الابتدائية الذين يثبتون خمس سنوات من الخدمة الفعلية بهذه الصفة على سبيل الاختيار، و عن طريق التسجيل على قائمة التأهيل في حدود 20% من المناصب المطلوب شغلها الأساتذة الرئيسيون في المدرسة الابتدائية الذين يثبتون عشر سنوات من الخدمة الفعلية بهذه الصفة .

هذا الإجراء و إن كان له أثر إيجابي على مهنة التعليم، إلا أنه يبقى محدودا ما لم يرتبط بمكافئات مادية عند انتقال المعلم من صنف مهني لصنف أعلى منه.

و يمكن تفسير الارتباط السلبي بين الاحتراق النفسي والرضا عن الأجر(ر=0.274-) بعدم التوافق بين توقعات المعلم وما يحصل عليه من مكافآت مادية إذ أن حصول المعلم على راتب لا يكافئ عمله يشعره بعدم الرضا، لأنه لا يلبي

حاجاته ومتطلبات أسرته لمواجهة الظروف المعيشية و يكفل له حياة اجتماعية الكريمة؛ هذا الشعور سوف يؤثر عليه سلبا ويزيد من إحساسه بالتوتر و بالضغوط النفسية وهي مظاهر تتجسد إلى أن تصل إلى مرحلة الاحتراق النفسي.

ومن بين مظاهر الرضا المهني يأتي الأجر في مقدمة العوامل المؤثرة في الرضا، حيث عبّر 79,02% من المعلمين بأن الأجر الشهري الذي يحصلون عليه لا يتناسب مع الجهد الذي يبذلونه، وهذا سبب شعورهم بعدم الرضا، وهنا يقيّم المعلم عمله من حيث الواجبات التي يقدمها والأجر والمكافآت التي يحصل عليها؛ فالنتيجة التي خرج بها هي عدم التوازن بين ما يقدمه من أعمال وما يتوقع الحصول عليه من مكافآت، وهي التي تضعه في مستوى عدم الرضا ؛ هذا الطرح الاقتصادي لعدم الرضا المهني نجده لدى الكثير ممن اشتغل على موضوع الرضا من أمثال روستان Roustand (1985)[17].

وعلى الرغم من مراجعة أجور عمال التربية الوطنية التى سمحت برفع متوسط معدل الأجور من35 ألف إلى75 ألف دينار يستفيد منها الأساتذة على كافة المستويات التعليمية، فضلا عن الاستفادة من امتيازات خدمات الاجتماعية التى تمثل1 % من كتلة الأجور الإجمالية لكل مديرية، و الاستفادة من نظام المنح و التعويضات و من منحة الدعم المدرسى و المعالجة البيداغوجية، بالإضافة إلى المنح العائلية المقدرة بـ 6000 دينار لكل طفل، و منحة التمدرس، و منحة التوثيق التى تتراوح ما بين 5 ألاف إلى 13 ألف دينار، و منحة المردودية التى تمنح كل ثلاثى و التى قد تصل إلى 300 ألف دينار، إلا أن أجر المعلمين يبقى بعيدا عن طموحهم بالنظر إلى كلفة الحياة المعيشية التي ما فتئت تشهد ارتفاعا ملحوظا [18].

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة علي عسكر و آخرون التي توصلت إلى وجود ارتباط سلبي بين الاحتراق النفسي والرضا في الحاجات التالية: التطوير المهني في مجال العمل بالمدرسة، المساواة في الرواتب لمن هم بنفس المؤهلات وفرص الترقية [19].

ويفسر الباحث العلاقة الارتباطية السلبية بين الاحتراق النفسي والرضا الوظيفي الكلي(ر= 0,29-) من خلال شعور المعلم بعدم رضاه عن العوامل المذكروة سابقا و التي أفرزتها نتائج هذه الدراسة و المتمثلة في عدم الرضا عن العمل في حد ذاته، وانخفاض الراتب الشهري والمكافآت المادية و قلة فرص الترقية المهنية .

وتتفق نتائج الفرضية الأولى مع ما توصلت إليه دراسة نايف بن محمد الحربي (2010)، وبلاتسيدو(2010) والتي أسفرت كلها عن وجود علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية بين الاحتراق النفسي والرضا الوظيفي لدى المعلمين.

و يمكن تفسير عدم وجود علاقة دالة إحصائية بين الاحتراق النفسي و الرضا عن ظروف العمل، أن هذه الأخيرة تحسنت بالنظر إلى ما كانت عليه سابقا خاصة في تجديد البرامج الدراسية و الوسائل والأدوات الأخرى للتدريب، و إعادة تنظيم مدة وشعب التعليم والتدريب، و مدة العمل حيث أصبح الحجم الساعي لأساتذة التعليم الابتدائي يتراوح بين 21 ساعة أسبوعيا إلى 24 ساعة و45 دقيقة، بعدما كان المعلم يعمل ما يقرب 30ساعة في الأسبوع.

7-2- عرض وتفسير نتائج الفرضية الثانية :

للتحقق من صحة الفرضية الثانية التي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين والمعلمات في العلاقة بين الاحتراق النفسي والرضا الوظيفي.

الجدول رقم (5) يوضح دلالة الفرق بين معاملات الارتباط للاحتراق النفسي والرضا الوظيفي تبعا لمتغير الجنس.

المتغير	الاحتراق النفسي		الرضا الوظيفي		ن	قيمة "ر"	قيمة الفرق بين معاملات الارتباط
	م	ع	م	ع			
الإناث	34,34	13,40	95,87	9,68	82	0,33 -	0,479
الذكور	35,87	16,73	95,08	9,16	63	0,25 -	

إذا كانت القيمة أقل من 1,96 فالفرق بين معاملات الارتباط غير دال.يتضح من خلال الجدول رقم(5) أن قيمة دلالة الفرق بين معاملات الارتباط بلغت 0,479 وهي تعتبر قيمة غير دالة إحصائيا، مما يعني أنه لا توجد فروق بين المعلمين والمعلمات في العلاقة بين الاحتراق النفسي والرضا الوظيفي.

ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال أنه في ظل التغيرات الاجتماعية التي طرأت على المجتمع والأسرة الجزائرية وخروج المرأة للعمل بما يزيد ذلك من أعباء إضافية لمسؤولياتها المتعددة تجاه الأسرة وكذا العمل مما قد يعرضها لنفس الضغوط التي يعاني منها المعلم .

كما يقع المعلمون والمعلمات تحت نفس مصادر الضغوط التي تؤدي بهم للاحتراق النفسي حيث أنهم عمال ومتزوجون إذ يمثلون نسبة 79,32% من عينة الدراسة، لذلك يتقاسمون ضغوط الحياة و أعبائها، فالمعلمات يقعن تحت ضغوط خاصة بالمنزل والأسرة وكذا ضغوط العمل، وكذا الحال بالنسبة للمعلم إذ عليه تحمل الضغوط الأسرية خاصة ما تعلق منها بالجانب المادي، مما يحتم عليه البحث

على مصدر أخر لتحسين الدخل خاصة في ظل الزيادة المستمرة للأسعار، إضافة إلى هذا فإن كلا الجنسين(المعلمين و المعلمات) يعملان تحت نفس ظروف العمل الصعبة و بنفس أساليب و طرق العمل المدرسي و تحت نفس الأسلوب الإداري ومع نفس التلاميذ من نفس المرحلة العمرية، وهي عوامل تقرّب درجات الشعور بعدم الرضا الوظيفي والاحتراق النفسي عند المعلمين و المعلمات.

ويرى الباحث أن طبيعة مهنة التعليم تتطلب نفس الأدوار والواجبات مع نفس المسؤوليات المهنية كإعداد الدروس وتصحيح الامتحانات، كما تفرض ضغوط ومطالب زائدة يتلقاها كل من المعلم والمعلمة مما يساهم في زيادة الاحتراق النفسي وانخفاض الرضا الوظيفي لديهم على حد سواء.

إن نتائج الفرضية الثانية تتفق مع نتائج دراسة مع دراسة الوابلي [20] التي خلصت إلى عدم وجود فروقا دالة إحصائيا بين معلمي و معلمات التعليم العام بمكة المكرمة على جميع أبعاد مقياس ماسلاش الاحتراق النفسي. كما تتفق في جانب منها مع نتائج دراسة الزيودي[21] التي أظهرت وجود فروقا ذات دلالة إحصائية بين المعلمين و المعلمات في بعد الإجهاد الانفعالي و لصالح المعلمين، بينما لم تظهر أية فروق وفقا لمتغير الجنس في بعدي تبلد الشعور و نقص الشعور بالإنجاز، و على العكس من ذلك تختلف نتيجة هذه الدراسة مع كل من دراسة دواني و آخرون (1989) التي كشفت أن المعلمات أظهرن درجة أعلى من المعلمين في الاحتراق النفسي، ودراسة فيلينج وجل (2001) التي أظهرت أن المعلمات أكثر إحساسا بضغوط العمل و أكثر احتراقا نفسيا من المعلمين [22].

7-3- عرض وتفسير نتائج الفرضية الثالثة:

للتحقق من صحة الفرضية الرابعة التي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في العلاقة بين الاحتراق النفسي والرضا الوظيفي لدى معلمي

التعليم الابتدائي تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية (المتزوجين وغير المتزوجين) تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين الاحتراق النفسي والرضا الوظيفي لكل من المعلمين كل على حدة ثم تم مقارنة معاملات الارتباط للمجموعتين من خلال إيجاد دلالة الفرق بين معاملات الارتباط.

الجدول رقم (6) **يوضح الفرق بين معاملات الارتباط للاحتراق النفسي والرضا الوظيفي تبعا لمتغير الحالة الاجتماعية.**

المتغير	الاحتراق النفسي		الرضا الوظيفي		ن	قيمة "ر"	قيمة الفرق بين معاملات الارتباط
	م	ع	م	ع			
المتزوجين	36,51	15,48	95,46	9,60	115	0,34 -	1,428
غير المتزوجين	29,23	10,85	95,77	8,93	30	0,05 -	

من خلال النتائج الموضحة بالجدول رقم(6) يتبين أن قيمة دلالة الفرق بين معاملات الارتباط للاحتراق النفسي والرضا الوظيفي و التي بلغت 1,428 هي غير دالة إحصائيا ، مما يعني على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في العلاقة بين الاحتراق النفسي والرضا الوظيفي بين المتزوجين وغير المتزوجين من معلمي مرحلة التعليم الابتدائي.

يمكن تفسير ذلك بأن معلم التعليم الابتدائي يتعرض لمجموعة من الضغوط نظرا لتعامله مع فئة من التلاميذ في مرحلة عمرية صعبة، مما قد يزيد من الأعباء الملقاة عليه سواء كان متزوجا أو أعزب؛ كما أن تفكيره يبقى منصبا على أمور المدرسة وضغوطها وتفكيره في أموره الخاصة، إذ أن الفئة المتزوجة التي تقدر

نسبتها بـ 79,32% يقع على كهلها تربية الأولاد وأعباء الأسرة من خلال تلبية أهم احتياجاتها ومتطلباتها بالتالي لا يستطيع الفصل بين الحياة المهنية والزوجية، أما بالنسبة للفئة غير المتزوجة التي بلغت 20,68% من خصائص العينة تقع عليها أيضا ضغوط خاصة مثل قلة خبرتها في التعامل مع الأطفال باعتبارها فئة لا تدرك فن التربية والتعامل في هذه المرحلة، وكذا ضغوط أخرى متمثلة بالتفكير في المستقبل ومحاولة تكوين أسرة والاستقرار من خلال الزواج كما قد تقع على البعض منهم أعباء خاصة بأسرهم، كما يقع عليهم ضغوط متشابهة خارج مكان العمل تكون بعيدة بعض الشيء عما يجري في العمل من خلال تحقيق الذات والطموح إلى مكانة اجتماعية متميزة كل هذا يقف وراء تلاشي الفروق بين المعلمين المتزوجين وغير المتزوجين بين الاحتراق النفسي والرضا الوظيفي.

إن النتيجة المتوصل إليها تتفق مع توصلت إليه راسموسين (1996) في دراستها و التي كشفت عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين متزوجين والغير متزوجين في الاحتراق النفسي و في الرضا الوظيفي [23].

الخاتمة :

من خلال الدراسة الميدانية وتحليل النتائج المتوصل إليها خلص الباحث إلى أن الاحتراق النفسي يرتبط سلبا بالرضا عن العمل في حد ذاته، والرضا عن الترقية، والرضا عن الأجر، و هي مظاهر مهمة للرضا الوظيفي، أما باقي مظاهر الرضا الوظيفي دلت على عدم وجود علاقة بينها وبين الاحتراق النفسي؛ أما علاقة الاحتراق النفسي بالرضا الوظيفي العام فكانت علاقة سلبية؛ و هي النتيجة التي تتطابق مع نتائج أغلب الدراسات السابقة هذا رغم اختلاف البيئات التي أجريت فيها تلك الدراسات، مما يدل على أن مهنة التعليم من المهن التي تواجه الكثير من الصعوبات المادية و المعنوية و التي تكون محفزا سلبيا لظهور الاحتراق النفسي عند أصحابها.

كما خلص إلى عدم وجود فروق في العلاقة بين الاحتراق النفسي والرضا الوظيفي تعزى لمتغير الجنس، وللحالة الاجتماعية لدى معلمي التعليم الابتدائي.

❖ هوامش البحث:

(1) الظفري، سعيد و القريوتي، سعيد إبراهيم : **الاحتراق النفسي لدى معلمات التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في سلطنة**، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، المجلد 6، العدد3، عمان، 2010، ص177.

(2) خوجة ، شارف مليكة: **مصادر الضغوط المهنية لدى المدرسين الجزائريين- دراسة مقارنة في المراحل التعليمية الثلاثة-** ، رسالة ماجستير: قسم علم النفس و علوم التربية ، جامعة تيزي وزو، الجزائر، 2011، ص6.

(3) Boudoukha,A :**Burnout et traumatismes psychologiques**, Paris, Ed Dunod, 2009, p 12.□

(4) العسكري، كفاح يحي و رنا، عبد المنعم العباسي: **الاحتراق النفسي لدى مدرسات كلية التربية بالجامعة المستنصرية** ، مجلة أداب المستنصرية، 2011، ص6.

(5) الجعافرة،أسامة عبد الحافظ وآخرون: **الاحتراق النفسي لدى الطلبة الجامعيين القاطنين في المنازل الداخلية و علاقاته بعدد من المتغيرات**، مجلة الجامعة الإسلامية، الدراسات التربوية و النفسية، المجلد21، العدد2013،1، ص302.

(6) الاحتراق النفسي وأثره على إنجاز الأعمال، مجلة الجودة الصحية، http://m-quality.net ، تاريخ الاسترجاع 05/ 04/ 2016.

(7) حسين ، طه عبد العظيم و حسين، سلامة عبد العظيم: **إستراتيجيات إدارة الضغوط التربوية والنفسية**، عمان : دار الفكر، 2006، ص 28.

(8) الشهراني، عامر عبد الله و الرفاع ، سعيد محمد: **الإجهاد النفسي**، مصادره وطرق مقاومته لدى معلمي و معلمات العلوم بالمنطقة الجنوبية الغربية من المملكة السعودية، أبها، إصدارات مركز البحوث التربوية، 1995 ، ص 3.

(9) Laugaa,D & Bruchon-Schweitzer ,M :l'ajustement au stress professionnel chez les enseignants français du premier degré ,Institut

national d'étude du travail et d'orientation professionnelle(INETOP) , Paris,N° 34/4 ,2005,p 3

(10) فونتانا، ديفيد: **الضغوط النفسية – تغلب عليها و ابدأ الحياة**- ترجمة حمدي على الفرماوي و رضا أبو سريع، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة ، 1989 ، ص 76.

(11) Montgomery, Cameron et Demers, Serge et Morin, Yvan : Le stress, les stratégies d'adaptation et L'épuisement Professionnel chez Les stagiaires francophones en enseignement Primaire et secondaire, Revue Canadienne De L'éducation, N° 33/4, 2010, p 763.

(12) الظفري، سعيد و القريوتي ، سعيد إبراهيم ، المرجع السابق ، ص 177.

(13) Laugaa, D& Bruchon-Schweitzer, M; op.cit.,p 3.

(14) الاحتراق النفسي، موقع تعليمي للدراسات و البحوث العلمية kenanaonline.com، تاريخ الاسترجاع 06/ 04/ 1016.

(15) الحاتمى، سليمان بن على: **الاحتراق النفسى و علاقاته بأساليب مواجهة المشكلات لدى المعلمين العمانيين في محافظة الظاهرة بسلطنة عمان**، رسالة ماجستير، جامعة نزوى ، 2014، ص 34- 36.

(16) رضا، نعمت محمد: **الضغوط النفسية والرضا الوظيفي لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية في مديرية عمان الأولى**، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، 1991.

(17) Bernoux,ph :Sociologie des organisations, Paris, Éd. Seuil, 1985.

(18) الجريدة الرسمية، العدد 34، السنة التاسعة و الأربعون، الأحد 13 رجب 1433 هـ الموفق 3 يونيو 2012 م.

(19) عسكر، علي و جامع، حسن الأنصاري، محمد: **مدى تعرض معلمي المرحلة الثانوية بدولة الكويت لظاهرة الاحتراق النفسي،المجلة التربوية**، الكويت،العدد 10،1986، ص ص65- 87.

(20) أحمد، بني أحمد: **الاحتراق النفسي و المناخ التنظيمي في المدارس**، دار الحامد للنشر و التوزيع، عمان، 2007، ص 22.

(21) الزيودي، محمد حمزة: **مصادر الضغوط النفسية والاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة في محافظة الكرك**ن مجلة جامعة دمشق م 23ع.2، 2007، ص 208.

(22) خوجة، شارف مليكة، المرجع السابق ، ص 6.

(23) الحربي، نايف بن محمد: **الرضا المهني وعلاقته بالاحتراق النفسي في ضوء عدد من المتغيرات لدى عينة من المعلمين والمعلمات بالمدينة المنورة ومحافظة ينبع البحر**، اللقاء السنوي الخامس للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية ، الرياض، 2010.